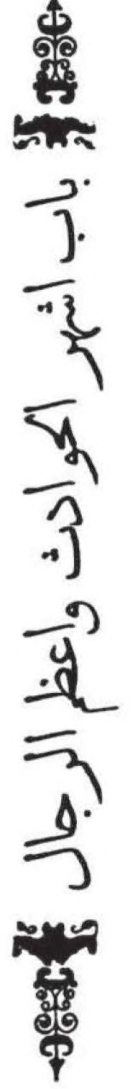


الجزء العشرون — السنة الخامسة

(١٥ يونيه (حزيران) سنة ١٨٩٧) (١٥ محرّم سنة ١٣١٥) (٨ بؤونه سنة ١٦١٣)





جان دي لاسال

باب اشهر الحوادث واعاظم الرجال

جان دي لاسال

مؤسس رهبنة الفرير الشهيرة

ولد سنة ١٦٥١ م وتوفي سنة ١٧١٩ م

لا يخفى ما لرهبنة الفرير من الفضل في تثقيف اذهان الاحداث ونشر العلم والادب بين الناس على اختلاف طبقاتهم وأماكنهم فان رهبانها وعددهم بضعة عشر الفًا منتشرون في انحاء الارض لا ديدن لهم الاَّ التعليم والتثقيف · فمثل هذه الجمعية يتوق القراء الى معرفة مؤسسها وتاريخ تأسيسها وقد كتب الينا غير واحد من حضراتهم يقترحون علينا ذلك فبادرنا الى الاجابة ملخصين ما يأتي عن ترجمة مطوَّلة ألفها القس ايبل غافو بالفرنساوية

(١) تاريخ حياته

مولده ولد جان دي لاسال في مدينة ريمس من اعمال فرنسا سنة ١٦٥١ وكان ابوهُ لويس دي لاسال عضوًا في مجلس شورى الملك مشهورًا بصدق الطوية وحسن العقيدة وكانت امهُ مثال التقوى والفضيلة والحنان على ان عائلته بالاجمال كانت عريقة في الشرف والسؤدد وقد نبغ منها نفر من القواد ورجال القضاء تفتخر فرنسا باعمالهم

حداثته كانت والدتهُ لشدة شغفها بهِ وانعطافها اليهِ لا تفارق مرقده الاَّ نادرًا فاذا صاح بادرت اليهِ وبيدها صورة السيد المسيح مصلوبًا وهي تعتقد ان الغلام مهما كان سبب بكائهِ لا يلبث ان يرى الصورة حتى يزول كل بأس منهُ وقد تواطأ الابوان وبذلا جهدهما منذ ولادة الغلام ان يجعلا اوَّل لفظة ينطق بها اسم السيد المسيح « يسوع » وأن يكون اوَّل مكان يذهب اليهِ « الكنيسة » وقد تمَّ لهما ذلك حرفيًا

فنما الغلام ونمت فيهِ التقوى والورع ورسمت في ذهنهِ صورة المذبح والشموع والكهنة فكان وهو في اوائل ايامهِ كلما افتقد والداه رأياه جاثيًا يتلو صلاة لقَّناه اياها فكان لهُ بذلك شاغل عما يلهو بهِ امثالهُ عادة من الالعاب وكثيرًا ما كان ينفرد في غرفتهِ بعيدًا عن الضوضاء فيصطنع لهُ مذبحًا صغيرًا عليهِ صورة العذراء وشمعات مضيئة فيجثو امامها يصلي اقتداء بالكاهن

واوَّل قصة قصتها عليهِ امهُ نوادر الشهداء من آباء الكنيسة وغيرهم فكان يتلقى تلك الاخبار باشتياق ولذة ولا يبرح يرددها طول نهاره ويتفهمها فاذا اشكل عليهِ فهم شيء منها سأَل ابويهِ

فلما بلغ التاسعة من عمره ادخلهُ أبوه في كلية ريمس فأَحبهُ معلموه ورفاقهُ محبة فائقة لما آنسوه فيهِ من النجابة والاجتهاد مع التقوى والوداعة

❋ انتظامه في الاكليروس ❋ قد علمت ان لويس دي لاسال والد المترجَم كان في سعة من العيش يتولى منصبًا سياسياً مهماً وكان يتوقع أن يكون ولدهُ جان خلفًا لهُ في منصبهِ لانهُ اكبر اولاده (وهم سبعة) وكثيرًا ما حدثهُ في الامر فكان جان يماطلهُ ولا يجيبهُ لعلمهِ ان في جوابهِ ما يكدره لانهُ لم يرَ في نفسهِ ميلاً الى المناصب العالمية بعد ان ألف الكنيسة والفتهُ وعوَّل في باطن سره ان يكون خادمًا لها ما دام حياً . وكثيرًا ما همَّ بان يطلع ابويهِ على عزمهِ ومنعهُ التهيب لعلمهِ ان هذا وحدهُ كافٍ لهدمِ ما بنياه من الآمال فكان يترقب الفرص حتى أُتيح لهُ ذلك مرة فخاطب والدهُ في عزمهِ وتوسل اليهِ ان يوافقهُ على ترك المناصب ويبيح لهُ الانقطاع عن العالم الى خدمة الدين فبغت الابوان ولكنهما توسما في عملهِ هذا خيرًا لعلمهما ان ذلك نتيجة ما ربياه عليهِ منذ نعومة اظفاره فنشطاه وسهلا لهُ العمل فسرَّ جان سرورًا لا مزيد عليهِ فتقدم الى الكهنة فساموه في الكهنوت وقصوا شعره على عادتهم في مثل هذه الحال سنة ١٦٦٢ في كنيسة ريمس الاسقفية ولهُ من العمر احدى عشرة سنة فانقطع الى الدرس والمطالعة فتبحر في التاريخ والفلسفة فادرك منهما بمدة وجيزة ما لا يدركهُ سواه في زمن طويل

ولما ادرك الشباب اخذت تحاربهُ جنود الاميال فكان يدفعها بارادة قوية وعزم ثابت فلم يكن يراه راءٍ الاَّ عجب لصفاء محياه واشراق جبينهِ تنبعث من عينيهِ

انوار الصحة مع طهارة وعفاف وكان كثير الاعتزال قوي العزيمة في قمع الشهوات وقهر النفس وقد ذكر بعضهم انهُ كان يقهر نفسهُ ويذلّ شهواتهِ ضربًا بالاسواط والعصي على جلدهِ حتى تسيل دماه

وفي الثامنة عشرة من عمرهِ نال شهادة البكلوريّة ثم رحل الى باريس لاتمام درس اللاهوت فدخل مدرسة سان سلبيس الاكليريكية وهي اول سنة عاش بها بعيدًا عن ابويهِ وكان في جملة رفاقهِ هناك فنيلون الفيلسوف الفرنساوي الشهير وغيره ممن زهت فرنسا بعلمهم وفضلهم بعدئذ وكانوا على اختلاف مباديهم واطوارهم مجمعين على حب دي لا سال واحترامهِ · ومما زاده في اعتبارهم رفعة مبالغتهِ في الدعة والرقة ونكران النفس والتجاهل حتى قد يخال لاول وهلة انهُ انما يفعل ذلك لقلة بضاعتهِ وقصر باعهِ ولكنهم ما لبثوا ان عاينوا ثمار عقلهِ وحكمتهِ عند ما باشر مشروعهُ الآتي ذكرهُ

ولم يمض عليهِ في تلك المدرسة سنة حتى توفي والداه وبينهما فترة قصيرة وقد تركا اولادًا اكثرهم احداث فاضطر جان للرجوع الى ريمس ليعولهم ويهتم بتربيتهم فدخل مدرسة ريمس واتم دروسهُ فيها

وفي سنة ١٧٦٦ سيم شماسًا ثم صار كاهنًا ومما يدلك على اخلاصهِ في خدمة الكنيسة انهُ كان وهو يستعد لرتبة الكهنوت لا ينام الّا ساعات قليلة من الليل فاذا طلع النهار ثقل عليهِ النهوض من الفراش وشقّ عليهِ فتح جفونهِ من شدة النعاس فكان يوصي خادمهُ ان يبالغ في تحريكهِ وتحريضهِ عند الصباح حتى يفيق وينهض ولكن ذلك لم ينقذهُ من النعاس في اثناء النهار فقد يكون جاثيًا يصلي فيغلب عليهِ النعاس فينام فاخترع اخيرًا وسيلة نجنهُ من ذلك النوم فانهُ وضع عند مجثاه حصي محددة وجعل على الوسادة التي كان يخشى الاتكاء عليها شوكًا فكان اذا غلب عليهِ النعاس والقى رأسهُ على الوسادة انغرس الشوك في جبينهِ وضغطت رؤوس الحصى على ركبتيهِ فيفيق حالًا

﴿ اعمالهُ ﴾

﴿ تعليم العامة ﴾ وكانت المعارف محصورة اذ ذاك في المدارس العليا بفرنسا فلم يكن لعامة الشعب مدارس يثقفون فيها اولادهم فكان الجهل سائدًا بينهم وهم السواد الاعظم وكان اغنياء فرنسا في غفلة عن ذلك بما يتمتعون بهِ من النفوذ

والاستبداد لا يهمهم من امر العامة غير ما يرجونهُ من استخدامهم في قضاء حوائجهم ومما يدلك على ذلك ان كاهنًا في ريمس يسمى رولان عني بتأسيس جمعية سماها « جمعية الولد يسوع » الفها من فتيات عذارى نذرن انفسهن لخدمة الله وتثقيف بنات الفقراء فلاقى مشروعهُ هذا مصاعب جمة حتى كاد يخل لولم ينصرهُ صاحب الترجمة ويسعى في بقائهِ فانهُ حرض قضاة ريمس وحرك عواطف اسقفها وكان اخو هذا الاسقف وزيرًا عند لويس الرابع عشر فذكر هذا المشروع لدى الملك وحبب اليهِ نصرتهُ فاصدر امرًا بتأييدهِ وانشاء دير خاص بهِ على نفقة الحكومة

﴿ رهبنة الفرير ﴾ وكان صاحب الترجمة لا يفتر لحظة عن الافتكار في مشروع ينهض بهِ عامة الشعب الفرنساوي من حضيض الجهالة فاتفق ان ارملة غنية كانت مولعة بالبذخ والترف لا تحب الفقراء ولا تشفق عليهم فجرت لها حادثة لا محل لذكرها هنا غيرت اخلاقها الى عكس ما كانت عليهِ فاخذت تسعى في انشاء مدرسة في مسقط رأسها (ريمس) لتعليم اولاد الفقراء فذكرت عزمها هذا لدى الموسيو نيال احد المدرسين الغيورين وامام دي لاسال صاحب الترجمة فاخذا يناصرها فخصصت ثلاثمئة ليرة لانشائها وعينوا لها معلمين فتقاطر اليها اولاد الفقراء من كل جانب فاحتاجوا الى معلمين آخرين ولم تكن الدراهم المسماة لهذا المشروع كافية لتوسعتهِ فتصدى لهُ دي لاسال فاكترى للمدرسة منزلاً بالقرب من منزلهِ اسكن فيهِ المعلمين وقام بمؤونتهم وكل ما يحتاجون اليهِ من طعام او كساء وواصل التردد اليهم لئلاَّ يتولاهم الفتور وكان ينشطهم بالمواعظ والخطب والقدوة الحسنة ثم انشئت في ريمس ايضًا مدرستان اخريان بمساعدة سيدة اخرى فلم تمضِ مدة وجيزة حتى خلت شوارع المدينة وازقتها من غوغاء الاحداث وشرورهم الناجمة عن البطالة والكسل

وكان الموسيو نيال رئيسًا عاماً للمدارس الثلاث المتقدم ذكرها لكنهُ لم يكن يحسن الادارة فضلاً عن ضعف عزيمة المعلمين لما كانوا يقاسونهُ من احتقار اغنياء ريمس لهم وتعييرهم اياهم بتعليم اولاد الفقراء فاوشك المشروع ان يأول الى الاضمحلال لولم يتداركهُ صاحب الترجمة بالحكمة والحزم فدعا المعلمين كافة الى مائدة في منزلهِ وحثهم ونشطهم وحرضهم على الثبات وكان يفعل مثل ذلك كل يوم فاصلح ما كان فاسدًا من مباديهم فاستنارت اذهانهم وتشددت عزائمهم

على ان ذلك لم يكن كافلاً لثبات العمل ما لم يكن بينهم مرشد ذو كفاءة يلازمهم ويدبر شؤونهم فلاح له ان يسكنهم معهُ فاعترضتهُ عراقيل عائلية آلت الى انفصال اربعة من اخوتهِ فتحمل ذلك بالصبر والثبات وكان يعزي نفسهُ بالصلاة اما المعلمون فلم يثبت منهم في العمل الاَّ ثلاثة أما دي لا سال فلم يزدد الاَّ اقداماً وحزماً فاخذ يخطب ويعظ ويحرض الناس على نصرة هذا المشروع حتى اصبح منزلهُ على ما وصفهُ الموسيو بون « كالكرمة المزهرة بعبق اريجها في اقطار المدينة » وكان قد نال رتبة دكتور في اللاهوت وصار عضواً قانونياً بمجلس الاسقفية

فلما اشتهرت مدرستهُ ارسلت مدينة رتل بواسطة الدوك دي مازارين تطلب الى صاحب الترجمة ان ينفذ اليها بعضاً من معلميهِ يثقفون فقراءها فلبى الطلب ثم انفذت اليهِ مدينة دي كيز وغيرها بمثل ذلك فرأى دي لا سال ان الوقت قد آن للمسير في الطريق سراعاً

فاستعفى من منصبهِ في الاسقفية سنة ١٦٨١ بالرغم عن رغبتهمِ في استبقائهِ وجمع اليهِ المعلمين والتلامذة في اجتماع رسمي وسنَّ لهم القوانين والنظامات وسمى جمعيتهُ هذه « اخوة المدارس المسيحية » (Les Fères des Ecoles Chrétiennes) المعروفة عندنا برهبنة الفرير ولا تسل عن هزء الناس بهِ وغضب اهلهِ عليهِ واحتقار الاغنياء له حتى رموهُ بالجنون لما ظهر لهم من غرابة عملهِ بالنسبة لما اتوه فقالوا ان من يستقيل من مثل هذا المنصب الرفيع وينقطع لتعليم احداث الفقراء لا يخلو من خلل في عقلهِ اما هو فلم يكترث بشيء من ذلك فكان يسير الى الكنيسة ايام الاحد ووراءه صغاره وهو يصم اذنيهِ عما يتقولهُ الناس على مسمع منهُ واذا خاطبهُ احدٌ في ذلك هش له واجابهُ بلطف ودعة ولكن اولئك المستهزئين ما لبثوا ان علموا قيمة عملهِ حتى انقلب احتقارهم الى احترام واخذ طلاب اللاهوت من الاغنياء وسائر القسس وغيرهم يتوافدون اليهِ لسماع حديثهِ وصاروا اذا ذكروا اسمهُ شفعوهُ بنعوت الاحترام والوقار

وحصل في أثناء ذلك مجاعة شديدة في فرنسا (سنة ١٦٨٤) ففرَّق دي لاسال امواله في الفقراء حتى اضطرَّ اخيراً ان يستعطي هو بنفسهِ فلما بلغ اهل ريمس ما تحملهُ دي لاسال في سبيل البر بكوا

وفي سنة ١٦٨٦ جمع اعضاء جمعيتهِ فبلغ عددهم ثمانية فطلب اليهم ان يتخبوا لهم

سواه فأبوا الاّ ان يبقى هو فاقنعهم بوجوب انتخاب غيره وانهُ لا يستطيع القيام بمهام الرئاسة وقال انكم ستفعلون ذلك بعد موتي بلا ريب فافعلوه في حياتي فاختاروا اخاً منهم اسمهُ هنري لوري فوافقهم على انتخابهِ وجعل يعاملهُ من ذلك الحين معاملة المرؤوس لرئيسهِ فاذا وقف بين يديهِ تادب في موقفهِ واذا خيل لهُ انهُ ارتكب خطأً التمس ان يقاصهُ عليهِ وكان لوري اذا رأى ذلك من دي لاسال اوشك ان يذوب خجلاً ولم يكن يرى ذلك احدٌ الاّ بكى فلم يستحسن رئيس اساقفة ريمس ذلك منهُ فاوعز اليهِ ان يعود الى الرئاسة فاطاع

وشاع خبر هذه الرهبنة وطبق ذكرها الآفاق فصارت الحكومات او الجمعيات تبعث الى صاحب الترجمة تلتمس منهُ اساتذة للتدريس فأنشأ مدرستين في باريس فأثر نجاحهما في بعض اصحاب المدارس العليا فارادوا الانتقام منهُ فلم يجدوا سبيلاً الى ذلك . ثم نقل دي لاسال مركز رهبنتهِ من ريمس الى باريس فعظم شأنها ولكن الاخوة كانوا قد تعبوا من مزاولة العمل فاختار لهم منزلاً في ضواحي المدينة اسمهُ فوجيرار سنة ١٦٩١ وكتب اذ ذاك الى سائر الاخوة فاجتمعوا اليهِ من ريمس وكيز ورتل ولاون وغيرها واقاموا في فوجيرار ثلاثة اشهر وجعلوا ذلك موعداً بينهم في كل عام أثناء مدة الاجازات المدرسية واوصاهم ان يرسلوا اليهِ خلاصة اعمالهم عن كل شهر

وفي سنة ١٦٩٤ سار بنفسهِ لزيارة مدارسهِ فرأى ثمار غرسهِ وانتخب من الاخوة اثني عشر فاجتمع بهم واخذ عليهم المواثيق في نصرة هذا المشروع فنذروا الثبات في هذه الرهبنة الى الممات ولو كلفهم ذلك التماس القوت على الابواب ولم يكونوا قد دوّنوا قوانينها فدوّنها مؤسسها سنة ١٦٩٥ وجعلها دستوراً يسيرون عليهِ . وانشأ اذ ذاك عدة مدارس مجانية في باريس وغيرها رغماً عن العراقيل التي كانت تضعها المدارس العالية في طريقهِ وفي اثناء ذلك كلفهُ الملك لويس الرابع عشر تعليم خمسين فتىً ارلندياً رافقوا جاك الثاني في منفاه الى فرنسا . وزار الملك جاك الثاني مدرسة دي لاسال بنفسهِ وسرّ بتعليمهِ . واخذت هذه الجمعية تمتد وتنتشر وتفتح المدارس المجانية في البلاد والقرى مع ما تلاقيهِ في سبيلها من العقبات والمصاعب ولم تأتِ سنة ١٧٠٠ حتى تواترت الرسائل على دي لاسال من جميع مدن فرنسا الكبيرة تطلب منهُ اخوة للتعليم واصبح اسمهُ محترماً الى درجة القداسة عند الجميع ولم تخل مدينة ولا قرية من

مدرسة عليها معلم او اثنان من تلامذته وهكذا كان يتقدم في الايام وعيناه تريان نجاح اعماله وإيناع غرسه حتى دنت وفاته فاقام رئيسًا على الاخوة الاخ برطلمي وتوفي يوم الجمعة الكبيرة في ١٧ ابريل سنة ١٧١٩ وله من العمر تسع وستون سنة وكان الحزن عليه عاماً في سائر فرنسا

وقد كان عدد الرهبان عند موت دي لاسال ٢٧٤ راهبًا وهم الآن خمسة عشر الفًا ما عدا المبتدئين والذين يتممون علومهم أما عدد التلامذة فكان لذلك العهد ٩٩٠٠ فبلغ الآن ٣٢٥٫٠٠٠

وما زالت هذه الرهبنة تنتشر وتتزايد حتى الآن وقد تثبتت ببراءة من بناديكتوس الثالث عشر سنة ١٧٣٥ وإرادة من لويس الخامس عشر في تلك السنة وقد صادرتها عوائق في أثناء الثورة الفرنساوية لكنها عادت بعدها الى العمل فهي الآن منتشرة في سائر ممالك اوربا واميركا وفي بلاد الدولة العلية والهند وغيرها

باب المقالات

نسب العرب قبل الاسلام

هو بحث وعر المسلك كثير العقبات قلما توخاه مؤرخ وسلم من مهاوي الخطأ فلا يتوقع القارئ منا سدادًا في كل أجزائه ولكن لنا فيه رأيًا خطر لنا اثناء بحثنا في «تاريخ العرب قبل الاسلام» فأحببنا ايراده لعله يأتي بفائدة فنقول

يقسم مؤرخو العرب سكان جزيرتهم من اقدم عهد الخليقة الى ايامهم الى قسمين كبيرين (١) العرب البائدة (٢) العرب الباقية ويقسمون العرب الباقية الى العرب العاربة والعرب المستعربة وبعضهم يسمي العرب البائدة العرب العاربة ويسمي العرب الباقية المتعربة او المستعربة فالعرب على رأيهم ثلاثة اقسام العاربة والمتعربة والمستعربة على ان هذه التسمية لا تغير شيئًا من جوهر المراد من هذا التقسيم وسنجري في بحثنا على ان العرب تنقسم الى ثلاثة اقسام (١) البائدة او العاربة (٢) المتعربة (٣) المستعربة

(١) القبائل البائدة او العاربة

يريدون بالعرب البائدة القبائل التي هلكت واندثرت اخبارها قبل الاسلام فهي عندهم تسع: عاد وثمود واميم وعبيل وطسم وجديس وعمليق وجرهم وجاسم ويقولون ان عادًا سكنت الاحقاف وهي الآن صحراء يحدها اليمن من الغرب وحضرموت من الجنوب ونجد واليمامة من الشمال وابار من الشرق . وثمود سكنت الحجر ويحدها الحجاز من الجنوب والعربية الصخرية من الشمال وبادية الشام من الشرق والبحر الاحمر او مديان من الغرب . واميم سكنت بادية ابار زمنًا ويحدها عمان من الشرق ومهرة او الشحر من الجنوب والاحقاف من الغرب واليمامة من الشمال . وعبيل سكنت موضع يثرب وهي المدينة ثم اخرجهم منها العمالبق فنزلوا موضع الجحفة بين مكة والمدينة . وطسم وجديس اقامتا في اليمامة واسم اعظم مدنهم جو ويحدها خليج فارس من الشرق ونجد من الغرب والشمال وابار من الجنوب . وعمليق وهي قبائل عديدة عرفت بالعمالقة سكن بعضها ارض الحجاز وتهامة وهي قبائل بني لف وبني سعد وبني مطر وبني الازرق وبني عبد ضخم وسكن بعضها نجدًا وهي قبائل بديل وراحل وغفار وسكن بعضها العربية الصخرية في شمالي جزيرة العرب وهي قبيلة بني هومر بن عمليق وسكن بعضها في عمان وهي قبائل جاسم المتقدم ذكرها وسكن آخرون في تيماء والحجاز وهم بنو الارقم وسكن آخرون في فلسطين وجوارها وهم عمالقة التوراة ويقال لهم الجبابرة ومنهم جليات المشهور . واما جرهم فهي قبيلتان جرهم الاولى يقولون انها كانت على عهد عاد فبادت واندرست اخبارها وكان لسانها العبرانية واما الثانية فسكنت حوالي مكة في الحجاز ومنهم تزوج اسماعيل

واما اصل هذه القبائل فالتوراة لا تتعرض لذكره وقد حاول بعض مفسريها تطبيق بعض الاسماء الواردة هناك على بعض اسمائها فلم يستطيعوا ذلك الا بتكلف وتساهل فاراد بعضهم ان يجعل جرهم متخلفة عن هدورام بن يقطان وعادًا متخلفة عن عادة امرأة عيسو وقس على ذلك مما لا يخرج عن حد الوهم . على ان مطابقة الاسماء وحدها لا تؤيد قولاً ولا تثبت اصلاً أما عمليق فانها وردت في التوراة صريحًا وتدل على قبيلة الجبابرة . والاراقمة انما سموا بذلك نسبة الى اسماء ملوكهم فقد كان الملك منهم يسمى ارقم فلعل ارقم المذكور في التوراة (سفر العدد ص ٣١ عدد ٨) احد ملوكهم

على ان قدماء الجغرافيين ومنهم استرابون و بطليموس وغيرهما ذكروا في كلامهم عن جزيرة العرب اسماء قبائل يمكن ردها الى بعض هذه القبائل بسهولة مثل (Thamudini) (ثمودبني) فانها تدل على ثمود و يؤيد ذلك ان بطليموس جعل مسكنها على حدود بلاد العربية الصخرية . و ا Jolisitai) (جوليسيتي) تدل على جديس بتكلف والغالب ان اصلها (Jodisitai) (جوديسيتي) بابدال اللام دالاً وهذان الحرفان متشابها الشكل في اليونانية فاللام تكتب هكذا Λ والدال Δ وبناء على غموض اصلهم وطموس اخبارهم وسكوت التوراة عنهم تكاثرت الظنون وتضاربت الآراء فيهم فذهب كل من المؤرخين المتأخرين مذهباً خالف فيه الآخر فقال العلامة كوسين دي برسفال ان عاداً والعمالقة الاقدمين يرجعون في أنسابهم الى كوش وكنعان ابني حام و بعبارة اخرى يزعم ان معظم العرب البائدة من نسل حام و ربما بنى قوله هذا على المشهور من نزول بني حام في جزيرة العرب قبل بني سام فهم اقدم من سكنها والعرب البائدة اقدم سكانها ايضاً فتبادر الى ذهنه ان العرب البائدة من نسل حام و يؤخذ مما كتبه دي برسفال المشار اليه انه اسند قوله الى دهربلوت العالم الفرنساوي المستشرق فالمذكور ألف في الشرق وكل ما يقال فيه كتاباً نشره في اواخر القرن السابع عشر سماه « المكتبة الشرقية » والظاهر ان ديربلوت ايضاً اخذ بهذا الظن . وقد تابعهما في ذلك ايضاً العلامة رينان الفيلسوف الفرنساوي الشهير

وظن آخرون انهم من نسل قحطان و زعم آخرون انهم من نسل آرام بن سام واقرّ جماعة بغموض ذلك الاصل واشكاله ولم يتكلموا بشأنه

أما مؤرخو العرب فيقولون ان العرب البائدة من نسل سام وذكروا ان بعض تلك القبائل ترجع الى لود بن سام وهم يسمونه لاوذ و بعضها يرجع الى آرام بن سام و يسمونه ارم وهاك جدولاً مستخرجاً من اقوال الطبري نقلاً عن قدماء الرواة والنسابين الثقات كابن عباس وابن سعيد وهشام بن محمد وغيرهم

(أنظر الجدول في الصحيفة المقابلة)

- سام
  - اشوذ (اشور)
  - ارفخشاد
  - عويليم
  - ارم
    - حويل
    - ماش — نبيط
    - عوص
      - عبيل
      - (غاثر)
      - عاد
    - غاثر
      - جديس
      - ثمود
  - لاوذ
    - جاسم
    - جرجان
    - اميم
    - فارس
    - طسم
    - عمليق
    - (جديس)

﴿ وهاك جدولاً مستخرجاً من نصوص التوراة في سفر الخليقة عن نسل سام ﴾

- سام
  - عيلام
  - اشور
  - ارفكشاد (ومنهُ نسب ابراهيم ولا ذكر لجد من جدود العرب البائدة فيهِ)
  - لود (لا عقب لهُ)
  - ارام
    - عوص
    - حول
    - جاثر
    - ماش

فيظهر من جدول الطبري ان قبائل العمالبق واميم وطسم وجاسم من نسل لود بن سام وقبائل جديس وثمود من غاثر بن آرام وقبيلتي عاد وعبيل من عوص بن ارم. أما رواية التوراة فلا أثر فيها لنسل لود ولا لجاثر او عوص فكأن راوي حكاية الخليقة لم يذكر من انساب الناس الاّ ما يتعلق ببني اسرائيل فسكت عن قبائل عيلام واشور وغيرهم على ان المفهوم من نصوص التوراة في اماكن اخرى ان الآراميين سكنوا بعض الشام وما وراءها جنوبًا ويؤخذ من بعض نصوصها ايضًا ان عوصًا بلد ايوب الصديق كانت في بلاد العرب وهكذا يقال في جاثر او غاثر

واما لود او لاوذ فهو أبو العمالقة والعمالقة كما سنرى قبائل شتى وربما شمل هذا الاسم كل القبائل البائدة او معظمها فالتوراة لم تذكر عن نسله شيئًا ولا حددت مقامه مع انها اوضحت مقام اخوته آرام واشور وعيلام ولكنها اوردت فيها ذكر لود ولوديم مرارًا ويراد بهما قبيلتان او امتان وزعم مفسرو التوراة ان لودًا وبعبارة اخرى امة لود كانت شديدة البطش تقيم في ما بين العراق والشام بجوار مقام سائر نسل سام وقد ورد ذكرها في قول حزقيال (ص٢٧ عدد ١٠) مقرونة بمملكة فارس حيث يقول مخاطبًا صور « فارس ولود وفوط كانوا في جيشك رجال حربك علقوا فيك المجن والخوذة » وذلك دليل على ان هذه الامة كانت مقيمة بجوار العراق والشام. وروى هيرودونس الرحالة ان بعضها نزح في القرن الثامن قبل الميلاد تحت اسم الليديين الى السواحل الغربية من اسيا الصغرى فاقاموا هناك وسميت تلك البلاد ليديا

واما لوديم فهو ابن مصرايم بن حام ويقول المفسرون انه قبيلة او امة اقامت على ضفاف النيل واختلفوا في تعيين مكانها او زمانها لقلة المواد المساعدة على ذلك لان ذكرها انما ورد عرضًا ولم يقولوا انها من امم وادي النيل الاّ لان اسمها ورد مع مصرايم او القبائل الاخرى المتفرعة عنه وترى في اقوالهم بالاجمال عن لود ولوديم تكلفًا وتساهلاً لتشابه الاسمين فقد يرد اسم لود ويراد به لوديم وبالعكس ومصدر هذا الالتباس والاشكال ورود اسم لود مع ابناء سام وروده مع ابناء مصرايم

وعندنا ان لودًا ولوديم امة واحدة أقامت في اسيا وفي افريقيا والتوراة لم تجعلها اثنتين الاّ للدلالة على ان بعضها اقام في وادي النيل بافريقيا والبعض الآخر في اسيا ويلوح لنا ان تلك الامة هي العمالقة من نسل لود بن سام وانها اقامت في اسيا اولاً ثم نزحت

الى افريقيا وافتتحت مصر قبل زمن موسى ومنهم جاء الملوك الرعاة فلما كتب موسى سفر الخليقة وصل الى القبائل التي كانت في وادي النيل ذكرهم في عداد قبائل مصرايم وليس من الضرورة ان يكونوا من نسل حام وفي التوراة ان لود سام اسمه لود واما لود مصرايم فاسمه لوديم اي اللودبون فقد يصح ان يكونوا فرقة منهم او فرقة تنتسب اليهم

اما كون العمالقة هم امة لود المشار اليها فدليله

(اولاً) ان مؤرخي العرب متفقون بالاجماع على انهم من نسل لاوذ بن سام وهو لود ومؤرخو العرب أخذوا روايتهم هذه اما عن تواتر شفاهي واما عن كتب قديمة كانت في العراق وفارس او الشام فهي جديرة بالثقة

(ثانياً) ان التوراة اذا ذكرت امة لود عرضًا وصفتها بالقوة البدنية والمهارة في رمي النبال فقد ورد عنهم في سفر اشعيا ص ٦٦ ع ١٩ « واجعل بينهم آية وابعث ناجين منهم الى الامم الى ترشيش وفول ولود النازعين في القسي الخ » ويصفهم ارمياء بذلك ايضاً فيقول ص ٤٦ عدد ٩ « احضري ايها الخيل وثوري ايتها العجلات وليبرز الجبابرة كوش وفوط قابضين على المجان ولوديم قابضين على القسي وواطئين لها » والعمالقة كانوا مشهورين بالقوة والشدة

(ثالثاً) ان على الآثار المصرية نقوشًا نقشت في القرن الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر ق م تشير الى امة شديدة البطش اسمها روتن او (لودن) كانت مقيمة في ضواحي الشام والعراق وقد ظنها بعض قدماء المفسرين اشورًا ولكنها اقرب ان تكون العمالقة من نسل لود لانهم حاربوا مصر كثيراً . ويقول ابن خلدون ان العمالقة ملكوا العراق

(رابعاً) من اقدم روايات العرب عن العمالقة ان اكبر ملوكهم واقدمهم يسمى الوليد وهم تارة يسمونه الوليد بن دومغ وطورًا الوليد بن مصعب ومنهم الريان بن الوليد وغيره والوليد يمكن رجوعه لفظًا الى لود او لودن المتقدم ذكره

(خامساً) ان هيرودونس ذكر فتح الليديين او اللوديين لغربي اسيا الصغرى وتسميتها باسمهم (ليديا) ووصفهم بالشجاعة والقوة ورمي السهام والفروسية وهاك قوله « ولم يكن اذ ذاك من يضاهي اهل ليديا بالفروسية وشدة البأس والطعن بالرماح الطويلة » وهي اوصاف تنطبق على العمالقة كل الانطباق

سادساً ذكر موّرخو العرب ان العمالقة اقاموا في الحجاز وهم يسمونهم ايضًا بني اللوذية ويقولون انهم كانوا معاصرين لعاد الاولى قبل ابادتهم وكانوا يسكنون بمكة ولكنهم ينسبونهم الى لقيم بن هزال مما قد يوقع شبهة في ما قلناه ولكن العبرة في اسمهم فان النسابين يأتون احيانًا بسلسلة النسب لتعليل اسم القبيلة فنسابة اللوذية هذا رأى قبيلة اسمها اللوذية فقال في انتسابها ما قال ولكننا لم نرَ في الاعقاب ما يعلل اسم اللوذية فكأن تلك القبيلة فرع من العمالقة ينتسبون الى ما ذكروه ولكنهم يرجعون الى الجذع الاصلي وهو لوذ او لعلهم من قبيلة لا تتصل بالعمالقة نسبًا ولكنها سميت اللوذية لاختلاطها بالعمالقة سكان تلك الارض

ولا يعترض على ما تقدم بعمالقة التوراة انهم من نسل عمليق بن اليفاز بن عيسو وانهم كانوا مقيمين في شبه جزيرة سينا وفي البرية بين جبال فلسطين الجنوبية وحدود مصر فان هؤلاء العمالقة انما هم فرع صغير من عمالقة العرب الذين نحن في صددهم ويظهر ان انتسابهم الى عمليق بن اليفاز حدث بعد أزمانهم القديمة ويؤيد ذلك ان العمالقة ورد ذكرهم في التوراة قبل حكاية عيسو بمدة طويلة وانهم كانوا مقيمين بجوار خليج العجم او بقرب العراق وان الفرس اخرجوهم من هناك . وفي سفر التكوين الاصحاح ١٤ عدد ٧ « ثم رجعوا (كدر لاعومر والملوك الذين معه) وجاؤوا الى عين مشفاط وهي قادش فضربوا كل ارض العمالقة وايضًا الاموريين المقيمين في حصاصون تامار » وكان ذلك قبل عيسو بمدة طويلة وقد يعترض بان الراوي انما اراد بارض العمالقة الارض التي سكنتها العمالقة بعد ذلك ولكن الحقيقه انه يريد قبائل العمالقة لان الترجمة السبعينية لا تقول « ارض العمالقة » بل تقول « امراء العمالقة » والترجمة البسيطة تقول « روساء العمالقة » فيستدل من ذلك ان العمالقة كانوا امة عظيمة قبل زمن عمليق بن اليفاز المتقدم ذكره وكان كدرلاعومر معاصرًا لابراهيم فالعمالقة كانوا دولة مستقلة في القرن العشرين قبل الميلاد . ويؤخذ من موّرخي العرب ان العمالقة كانوا مقيمين على سواحل خليج العجم حتى اخرجهم بنو حام منها فنزلوا تهامة والحجاز وتفرقوا في بلاد العرب وهم القبائل البائدة وفيهم عاد وثمود وهاك ما قاله ابن خلدون في كلامهِ عن هذه القبائل « ويقال انهم انتقلوا الى جزيرة العرب من بابل لما زاحمهم فيها بنو حام فسكنوا جزيرة العرب بادية مخيمين ثم كان

لكل فرقة منهم ملوك وآطام وقصور (الى ان قال) وهم عاد وثمود وطسم وجديس واميم وعبيل الخ » وهو يطابق قول التوراة

وفي تاريخ مصر القديم ان العمالقة قدموا اليها من الشرق فالغالب ان من جملة قبائل العمالقة التي تشتتت بغزو كدرلاعومر قبيلة او بضع قبائل نزحت الى مصر واقامت فيها ثم استولت عليها رويدًا رويدًا تحت اسم الملوك الرعاة ويؤيد ذلك ان الزمن الذي يقول المصريون ان الرعاة قدموا مصر فيه يقارب الزمن الذي تذكر التوراة ان كدرلاعومر غزاهم به ويدلك على ان عمالقة الحجاز فرع من عمالقة العرب ان التوراة اذا ذكرتهم ألحقت الكلام عنهم بما يدل على انهم كانوا من اهل البادية الرحل وهاك ما قالته عنهم في سفر القضاة ص ٦ عدد ٥ « لانهم (العمالقة والمديانيون وبنو المشرق) كانوا يصعدون بماشيتهم وخيامهم ويأتون في مثل كثرة الجراد بحيث لا يعدون هم ولا جمالهم ويأتون الارض ويفسدونها » وهذا هو حال العرب الرحل تمامًا ولفظ عمليق ليس عبرانيًا . فالظاهر ان العماليق يشملون معظم القبائل البائدة ولو نظرت في كل قبيلة منهم على حدة كعاد وثمود وغيرها وتتبعت اقوال العرب عنهم لرأيتهم يشتركون بكثير من الاوصاف وخصوصًا الطول والعظمة والبطش

فالعرب البائدة معظمهم من العمالقة من نسل لاوذ او لود بن سام وبعضهم من نسل ارم بن سام وقد خرجوا من بين النهرين قبل زمن ابراهيم واقاموا في أعالي جزيرة العرب وتفرّقوا فيها جنوبًا وغربًا وما بينها

ومما لا يحسن التغاضي عنه ان العرب البائدة يسمون ايضًا العرب العاربة كما قد رأيت وذكر ابن خلدون وغيره انهم سموا بذلك من الرساخة في العُروبة كما يقال ليل اليل وصوم صائم او بمعنى الفاعلية للعروبة والمبتدعة لها بما كانت دول اجيالها . ولكن الطبري يقول ان عمليق جد العمالقة يسمى (عريب) فلعل العرب البائدة سموا اوّلًا عريبية ثم عاربة . ومما لا يخلو ذكره من فائدة ان التوراة تذكر بين الامم التي رافقتها في مصر وحاربتها في بعض الاماكن امة او جماعة تسميها عِرِب (ערב) وقد ترجمها مترجمو التوراة (اللفيف) (او الاخلاط) ويصح ان يراد بها اخلاط العرب او عرب العمالقة وخصوصًا ان اكثر ورودها مرافقة لبعض قبائل العرب

ويذكرون فريقًا آخر من العرب البائدة من القحطانية وهم حضورا وكانوا في

الرس . وجرهم الاولى وكانوا في اليمن ويتكلمون العبرانية وقالوا انهم من غير قحطان وقد تقدم ذكرهم . وحضرموت ويقولون انها من العرب المتعربة لقرب عهدها

فلنعد الى بقية القبائل البائدة فقد ذكر الطبري ان طسماً واميماً وجاسماً من نسل لود مثل العماليق والتوراة لا تتعرض لذكرهم صريحًا ولكن العرب يقولون ان جاسماً قبيلة تفرعت من العماليق وقد ورد في التوراة باخبار الايام ص ١ عدد ٣٦ عن اولاد اليفاز بن عيسو بن اسحق بن ابراهيم قوله « وبنو اليفاز تيمان واومار وصفي وجعثام وقناز وتمناع وعماليق » وقد ورد اسم جعثام في سفر نحميا ص ٦ عدد ١ وعدد ٦ هكذا (جشمُ العربي) وقد اتفق مفسرو التوراة في جعثام وجشم انهما اسم واحد وانهُ اخو عماليق فبذلك تتفق التوراة ورواية العرب بان جاسماً من العماليق على ان المراد العمالقة المتأخرون الذين سكنوا ادوم . اما طسم واميم فالعرب يقولون ان طسماً سكن ارض اليمامة واميماً سكن بلاد او بار مما يلي اليمامة جنوبًا وترى في التوراة ان لطوشيم ولأميم ابنا ددان بن يقشان بن ابراهيم من امرأته قطورا وددان هو رئيس قبيلة الددانيين الذين تدل التوراة على انهم كانوا امة كبيرة يسكنون بادية الشام بين فلسطين والخليج الفارسي اي انهم يتصلون بطسم من الشمال واما الفرق بين طسم ولطوشيم واميم ولأميم فلفظي عارض وما هو الاَّ (ال) التعريف يمكن حذفها والشين العبرانية اذا تعربت صارت سينًا كما هو معلوم . اما الدليل على ان الددانيين كانوا عربًا وانهم سكنوا تلك البادية فقول التوراة سفر اشعيا ص ٢١ عدد ١٣ « وقرٌ على العرب . بيتوا في غاب العرب يا قوافل الددانيين وافوا بالماء للعطشان يا سكان ارض تيماء استقبلوا المنهزم بخبزه » وفي ارميا ص ٢٥ عدد ٢٣ « وددان وتيماء وبوز كل مقصوصي الزوايا وكل ملوك العرب وكل ملوك اللفيف (عِرِب) الساكنين البرية » وفي حزقيال ص ٢٧ عدد ٢٠ « ددان متجرة معك بالنمارق للركوب العرب وجميع رؤساء قيدار هم تجار يدك بالحملان والكباش والتيوس فانهم بهذه اتجروا معك » وفيهِ ص ٣٨ عدد ١٣ « ان شبا وددان وتجار ترشيش وجميع اشبالها يقولون لك الخ »

فينتج من ذلك ان بين سكان جزيرة العرب القدماء فرعًا يتصل نسبهُ بابراهيم من امرأته قطورا وهو مخالف لقول نسَّابة العرب ومما يحلو ذكرهُ ان الددانيين المتقدم

ذكرهم يتشابه اسمهم باسم ددان الكوشي او الحامي ولعل القبيلتين اختلطتا وصارتا قبيلة واحدة او تلقبت احداهما باسم الاخرى لان المراد باسم الشخص القبيلة دائمًا ويراد بانتسابه الى ابيه ان قبيلته تفرعت من قبيلة ابيه · اما عاد وثمود وجديس فلم نتوفق الى ذكر لها في التوراة

(٢) ﴿ العرب المتعربة ﴾

ويراد بهم بنو قحطان وهؤلاء لا خلاف في انهم من نسل يقطان الذي ينتهي نسبه الى ارفكشاد (ارفخشاد) بن سام ويسميهم بعضهم « العرب المستعربة » ويقول العلامة ابن خلدون « ان نسابة بني اسرائيل يزعمون ان أباهم (أبا القحطانيين) سبا من ولد كوش بن كنعان ونسابة العرب يأبون ذلك ويدفعونه » والظاهر انه يشير الى قولهم عن سبا الكوشي لانهما سبأان احدهما كوشي او حامي والآخر يقطاني او سامي

وقد سمي بنو قحطان متعربة لاتخاذهم اللسان العربي عن العرب العاربة فقد جاؤوا جزيرة العرب والعرب البائدة في ابان سطوتهم فنضلوا زمنًا طويلاً تحت حمايتهم وكان بنو قحطان يتكلمون اللسان الكلداني او هو لسان اهل العراق الاصليين فتعلموا العربي من العرب العاربة · والقحطانية سكنوا جنوبي بلاد العرب وخصوصًا اليمن ويسميهم ابن خلدون وغيره باليمنية والسبائية · ويتبع القحطانية عرب الحيرة وغسان وكندة والانباط والاوس والخزرج وغيرهم

(٣) ﴿ العرب المستعربة ﴾

ويسميها بعضهم العرب التابعة للعرب وهم الاسماعيليون الذين ينتهي نسبهم الى اسماعيل بن ابراهيم وامرأته السيدة بنت مضض الجرهمية من بني قحطان وهؤلاء لا خلاف في انتسابهم الى اسماعيل ويقال لهم العدنانية نسبة الى عدنان من نسل اسماعيل

﴿ الخلاصة ﴾ ان امم العرب وقبائلهم قبل الاسلام ترجع الى قسمين كبيرين الحاميين والساميين · والساميون ثلاثة اقسام اللاوذية او بنو لود وهم اكثر العرب البائدة او العاربة · والقحطانية وهم بنو قحطان المتصل نسبه بارفكشاد بن سام · والاسماعيلية وهم بنو اسماعيل ويقال لهم العدنانية · ونرى مما تقدم ان التوراة والروايات العربية متفقة تمام الاتفاق في نسب قحطان واسماعيل وهم العرب المتعربة والمستعربة وبعض الاتفاق في نسب العرب العاربة او البائدة

فأوَّل من نزل بلاد العرب بعد الطوفان ابناء كوش والغالب انهم نزلوا على ضفاف خليج العجم فعمان فمهرة فاليمن ثم جاء العمالقة وهم العرب البائدة فاذلوهم واباد وهم ثم جاء القحطانية ثم الاسماعيلية

أما قبل الطوفان فلا يبعد ان يكون قد نزلها بعض العائلات لقربها من منشأ الانسان ولكن ذلك لا دليل عليهِ على اننا نتنسم رائحة البادية واحوال العرب من قول التوراة في كلامها عن يابال بن لامك من امرأته عادة فقد قيل انه ابو ساكني الخيام ورعاة المواشي . والآبال في العربية صاحب الابل . والعرب أشهر من سكن الخيام ورعى الماشية على ان ذلك لا يخرج في اعتبارنا عن حد الوهم

باب المراسلات

الانشاء

عشق الغواني هوانٌ في نهايته * وقلما فاز ربُّ العشق بالاربِ

وعشق كتب العلوم المجدُ آخره * فان صبوت ففي علم وفي كتبِ

حضرة الفاضل منشىء الهلال المنير

يعلم الله مقدار ما انا عليهِ من الشغف بمطالعة الكتب والجرائد على اختلافها الاَّ قليلاً منها ولذا قد تجمعت في مخيلتي معان عانيت كثيرًا في الوصول الى عرفان اجزائها الداخلية فما تيسر لي ذلك مع الكد والكدح وراء هذا المطلب العسير والتوخي لما حوتهُ الكتب الانشائية ولم افز منها بقدر ما ظفرت بهِ لاوَّل وهلة مذ احطت علمًا بما كتبتموه في الجزء التاسع عشر من الهلال الوضاء في صناعة الانشاء تحت عنوان (كتَّاب العربية وقرَّاؤها) فوأيم الحق لقد انفجر ساعتئذ بركان تلك الكرة وظهرت هذه المعاني جلية بكامل اجزائها كانكم على بعد الشقة بيني وبينكم قد

ادللعتم بنظارة علمكم المكبرة على ما في غياية تخبلي وذلك بعض ما يضاعف لكم الفضل على العربية وقرائها · ولكن عنّ لي بعض الملاحظات استميحكم في ابدائها فان كانت صوابًا فهذه بغيتنا وان لم فلا عتاب ولا ملام اذ الحقيقة بنت البحث بين الخاص والعام

بعد ان قسمتم انشاء الكتب الى اربعة اقسام هي · الترتيب · وسرد كل حادثة على حدتها · وتنسيق عباراتها · ووضع الالفاظ في مواضعها · قلتم «ان الثلاثة الاولى من هذه الاقسام ترجع غالبًا الى ذوق الكاتب الشخصي وقلما تكتسب بالدرس او المطالعة الاّ في احوال مخصوصة · والقسم الرابع هو الممكن اكتسابهُ بالدرس وقد لا يكون الدرس وحده كافيًا لاتقانهِ» وهذا فيهِ نظر

أما انا وربما يجد آخرون معي فاقول من المعلوم ان الالفاظ للمعاني بمثابة الاناء للماء فاذا فقد الاناء امتنع ايصال الماء الى محل الافتقار اليهِ وكذلك المعاني اذا لم يكن لدى الكاتب الفاظ كافية فلا يتيسر لهُ ايصال المعنى الى فهم المخاطب

وتختلف قدرة الكاتب على التعبير عما يخالج ضميره بقدر ما لديهِ من مادة الالفاظ فاذا كانت مادتهُ قليلة فمعناهُ ابتر مقتضب مهما كان مخيلة اذ يكون حينئذ كظمآن على شفير بئر غزيرة الماء ولا دِلاء لديهِ · ولا يختلف اثنان في ان الالفاظ لا يمكن الحصول عليها الاّ بكثرة الدرس ووفرة المطالعة

فنتج اذن ألاّ ترتيب ولا سرد ولا تنسيق الاّ بالدرس وسعة الاطلاع والذوق بعد ذلك يكسب الانشاء رونقًا وجمالاً كالطلاء للاخشاب والدياض للبناء

اما وضع الالفاظ في مواضعها فجثمانهُ النحو وروحهُ البيان وهذا يتوقف بعد اتقان قواعد هذين العلمين الجليلين على الدرس والمطالعة اللذين لولاهما لما كان لدى الكاتب الفاظ يبنيها ويعربها كما تقدم ومن لا لفظ لديهِ فهو كالحدّاد الذي لا نار عنده او البنّاء الذي لا يجد انقاضًا يبنيها

فالذوق في شِرْعتي لا يجدي الكاتب نفعًا الاّ اذا توفرت لديهِ المادة واتسع اطلاعهُ على مؤلفات الغير المتباينة المشارب المتغايرة المذاهب وطالت باعهُ فيها وحينئذ يمكنهُ بسلامة ذوقهِ وحسن اختياره ان ينتقي الصحيح من الفاسد والطيب من الرديء ويصوغ ما اختاره من محفوظاتهِ في قالب يستملحهُ من بين القوالب التي ارتضع من افاويقها على نهج قويم بنتيجةٍ من عندياتهِ لا يشاركهُ فيهِ شريك ولا يشابههُ فيهِ شبيه

فان الانسان لا يمكنهُ تنظيم قيافتهِ وتحسين هندامهِ في الملبوس الاَّ اذا رأَى اناسًا كثيرين تتباين ملابسهم فيستلطف بحسن ذوقهِ الملبوس الظريف من ذي الهيكل اللطيف وربما اخذ عن كل واحد منهم شيئًا يراه في عينهِ حسنًا ويؤلف من هيئاتهم هيئة لا يتيسر لهُ الحصول عليها بغير رؤْية اولئك المختلفي الازياء وهكذا يقال في المطلع وغير المطَّلع

أَما ما نراه من التجافي في الفاظ كثير من الكتاب عن مضاجع الرقة والانسجام فهو لنبو افكارهم عن ادراك حقيقة هاتهِ الالفاظ وعدم معرفتهم اماكن وضعها فهم مع حفظهم لها ونسيانهم المعاني التي وضعت للدلالة عليها كالسيف في يد الجاهل بمواقع الضرب والطعان . لان لكل لفظ معنى مخصوصًا مهما اتحد مع غيره من مترادفاتهِ كالمغني والموئل والمعان والوجار والعرين والعيص والملجأ والبيت والمنزل والدار والفناء اذ تدل كل هذه الاسماء على مسمى واحد وقد تختلف حسب اصل وضعها ولا يظهر ذلك الاَّ في الترتيب والتركيب

أَما قول حضرتكم ان لا فائدة من استعمال (ولج) بدل (دخل) وما بعده فهذا ما لا ينازعكم فيهِ منازع اذا كنتم قصدتم النثر دون النظم الاَّ ان يعترض بان لهذه موضعًا ولتلك مواضع كقولهِ تعالى « ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط » وقولهُ تعالى « والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار » نعم يمكن ان يستعاض عن هذه بتلك في غير القرآن في مثل هذا التركيب الاَّ ان ذلك يذهب طلاوتهُ اللفظية ولو كان لا يبدل معناه

أَما من اراد الفرار من ربقة التعقيد وعدم تعريض انشائهِ لسهام الملام فلينسج على منوال الامام ابي عثمان عمرو الجاحظ في قولهِ

والاشارة واللفظ شريكان ونعم العون هي لهُ ونعم الترجمان هي عنهُ

(دمنهور) « احمد حسن حلمي »

(الهلال) نشكر لحسن ظنكم في الهلال ونثني على تكبدكم المشقة في انتقادهِ ويسرُّنا كثيرًا ان نطلع على آراء افاضل القراء في ما ننشره توصلاً الى الحقيقة بالانتقاد والبحث فنستأْذنكم في الرد على ملاحظاتكم بما يلوح لنا انهُ اقرب الى الصواب فنقول

يؤخذ من مجمل انتقادكم انكم لا ترون رأينا في ملكة الانشاء بانها « ترجع الى ذوق الكاتب في ترتيب اجزاء الموضوع وتنسيق عباراته وان التوسع في معرفة قواعد اللغة ومفرداتها قلما يؤثر في تغييرها » بل ترون ان الاصل في الانشاء حفظ قواعد اللغة والفاظها وما الذوق الاّ طلاء يكسب الانشاء رونقاً ظاهرياً

فلكي يتضح وجه الصواب بين القولين وجب علينا تحديد الانشاء على ما اردناه في تلك المقالة فهو « آلة نرسم بها صور المعاني التي تخطر في اذهاننا » فاذا كانت تلك الصور مرتبة واضحة في ذهن الكاتب كان انشاؤه سهلاً واضحاً وذلك راجع طبعاً الى ذوقه وملكة التعبير فيه لا على التوسع في قواعد اللغة او مفرداتها . وقد يعترض علينا بان التعبير لا يكون بغير الالفاظ وتركيبها على مقتضى قواعد اللغة فكيف نجعلها ثانوية فالجواب ان قولنا « الاصل في الانشاء ذوق الكاتب » لا يدل على ان التعبير يتم بلا لفظ او انه يستغني فيه عن درس قواعد اللغة فان النحو والبيان ومفردات اللغة لا يستغني عنها كاتب في ضبط انشائه ولكن المراد ان سهولة الانشاء ووضوح العبارات وتناسق الاجزاء تتوقف على ذوق الكاتب الشخصي لا على توسعه في معرفة قواعد اللغة ومفرداتها . ثم ان هذا التوسع يرقي ذوق الكاتب ويهذب ملكة الانشاء فيه (وهو بمثابة الطلاء للخشب) ولكنه لا يمنع ان يكون الاصل في تلك الملكة الذوق الشخصي وان الكاتب يولد كاتباً كما يولد الشاعر شاعراً . فالدرس والمطالعة يرقيان ذوق الكاتب كما يرقيان ذوق الشاعر وقد يدرس بعضهم العروض فينظم الشعر ويضبط الوزن والقافية ولكنك تتنسم من خلال ابياته انه اكتسب الشعر بالصناعة لا بالفطرة وقد نقرأ مقالة مضبوطة الاعراب فصيحة الالفاظ بليغة التركيب فاذا امعنت النظر فيها تبين لك انها انما كتبت عن صناعة لا عن فطرة الاّ اذا أُريد بالانشاء مجرد ضبط العبارات على قواعد اللغة بالفاظ فصيحة وليس هذا مرادنا

أما قولكم باكتساب اساليب التعبير بمطالعة مؤلفات فحول البلغاء فهو يؤيد رأينا لان اكتساب ملكة الانشاء على هذه الصورة ليس من الفطرة في شيء بل هو انتحالٌ ومن يفعل ذلك انما يقلد اصحاب الملكات الفطرية فضلاً عن ظهور التكلف في ما يكتبه وخصوصاً اذا كتب في موضوع من المواضيع العصرية فان شأنه في ذلك شأن من يخيط ثوباً افرنجياً بنسيج القباطي اوو بر الابل او غيرها مما كان يلبسه

العرب في الجاهلية او كانة يبني قصرًا على ضفاف النيل من نسج الشعر الذي كانوا يصنعون منهُ مضاربهم

لان الانشاء كما قدمنا صورة ما في الذهن او هو ظلُّ ما يخطر لك من المعاني او الافكار . والافكار ترتقي وتتنوع بتوالي الاجيال شأن كل حيّ نامٍ واللغة تتبع الافكار لانها صورتها فالقالب الانشائي الذي كان يناسب معاني العرب في جاهليتهم او في اوائل اسلامهم قد لا يناسب هذه الايام لان الاحوال تبدلت والعلوم تغيرت والاذواق تباينت

فلو انصفنا افكارنا اليوم لما عبرنا عنها بغير اللغة التي نتفاهم بها عادةً وهي لغة العامة لان في ما يخطر لنا كل يوم من المعاني ما لا يمكن التعبير عنهُ باللغة الفصحى تعبيرًا تامًّا وفي اللغة الفصحى عبارات كانت تدل على معانٍ امّحت من اذهان الناس وذلك طبيعي في جسم العمران فانَّ الافكار تنمو وترتقي بتوالي الاجيال بين دثور وتجديد واللغة كذلك

فاقتباس عبارات الكتاب الاقدمين واستخدامها في تأدية معاني هذه الايام مخالف لمجرى النواميس الطبيعية فيجب ان نعبر عن معاني اليوم بلغة اليوم كما يفعل الناس في سائر ممالك العالم المتمدن فان كلًّا من الفرنساوي والانكليزي والايطالياني وغيرهم يكتب كما يتكلم ولكل من هذه اللغات احوال تتبين منها ادوار ارتقائها فلكل عصر من عصورها نوع خاص من الانشاء كان حسنًا في حينهِ فلغة الانكليز في عصر شكسبير مثلاً غير لغتهم في عصر السكسونيين ولغتهم اليوم غير لغة شكسبير وقس على ذلك سائر لغات الناس وهو امر طبيعي . ثم ان الكتابة نوعٌ من التكلم فاذا اردت ايصال فكري الى ذهنك اما ان اتلوه عليك شفاهًا واما ان اكتبهُ على ورق لتتلوه انت

فاللغة الدارجة هي اللغة التي يليق التعبير بها عن الافكار تعبيرًا صحيحًا . ولكن لغة عامتنا لا تؤدي كل ما يخطر لنا من المعاني العلمية والادبية لاسباب خاصة بها يطول بنا شرحها ولا محل لذكرها هنا فلا بد لنا من الرجوع الى لغة فصحى تقرب من افهام هذا العصر وهي لغة الانشاء العصرية التي اقتضتها طبيعة العمران بتوالي الاجيال نريد بها اللغة الصحيحة البعيدة عن التعقيد الخالصة من الالفاظ الغريبة بلا تقييد بعصر من العصور السالفة او باسلوب من اساليب الكتاب القدماء التي على بلاغتها وحسن بيانها قد لا تناسب ذوق هذا العصر الا في مواضيع مخصوصة أشرنا اليها في الهلال الماضي

وما يدلنا على ان ملكة التعبير فطرية وان معرفة قواعد اللغة ومفرداتها ترقيها ولا تغير جوهرها :

(١) انك لو نظرت الى جماعة لا يعرفون من قواعد اللغة شيئاً ولا قرأوا كتاباً من كتب البلغاء لرأيت ملكة التعبير فيهم تتفاوت قوةً او ضعفاً فترى بعضهم اذا ألقى عليك حكاية او بسط قصة احاط بها من كل اطرافها وسبكها في قالب يسهل عليك استيعاب مراده وترى في عبارات البعض الآخر تعقيداً يحول بينك وبين المراد وما ذلك الاّ لاختلاف في ملكة التعبير بينهم بحسب الفطرة

(٢) نرى بين الكتاب تفاوتاً في صحة انشائهم ولو تساووا في ما اكتسبوه من قواعد اللغة ومفرداتها

(٣) نعرف اناساً قضوا عقوداً من اعمارهم في درس قواعد اللغة ومفرداتها فلم يغادروا شاردة من شواردها ولو سألتهم عن القواعد لسردوها بكلياتها وجزئياتها او عن المفردات لتلوا عليك الفيروزابادي واساس البلاغة عن بكرة ابيهما او عن اقوال الاقدمين لاسمعوك نخبة ما كتبه البلغاء ولكنك لو استكتبتهم كتاباً الى صديق او رسالة في موضوع لرأيت في عبارتهم تشويشاً تستغرب وقوعه منهم

فترون مما تقدم ان الاصل في ملكة الانشاء الفطرة او الذوق الشخصي ولكن الدرس وسعة الاطلاع يهذبانها ويرقيانها · وربما عدنا الى استيفاء الكلام في هذا الموضوع في غير هذا المقام · ولدينا رسالة اخرى في هذا الباب سننشرها في الهلال القادم ان شاء الله

الملوك المطلقون · استدراك

ورد سهواً في الهلال الماضي صفحة ٧٤٤ انّ امبراطوريّ المانيا والنمسا من اصحاب السلطة المطلقة والصواب ان تلك السلطة محصورة في جلالة السلطان وقيصر روسيا فقط وقد سبق الخطأ الى قلمنا في ذلك لانهُ تبادر الى ذهننا ان السائل يريد الحكومات الامبراطورية في اوربا



صدور الهلال

نظرًا لشخوص منشىء الهلال الى سوريا في هذا الصيف التماسًا للراحة من عناء الاشغال وخوفًا من تأخر صدور الهلال في حينهِ مرتين في الشهر في أثناء غيابهِ رأينا ان نصدر العددين من كل شهر معًا في مجلد واحد في منتصف كل شهر موقتًا . فالهلالان الحادي والعشرون والثاني والعشرون يصدران في مجلد واحد في ١٥ يوليو القادم والهلالان الثالث والعشرون والرابع والعشرون يصدران معًا في ١٥ اوغسطس وهكذا ريثما يعود منشىء الجريدة وتعود المياه الى مجاريها ان شاء الله

أما المخابرات المتعلقة بالهلال او مطبعتهِ مهما كان موضوعها فترسل رأسًا الى ادارة « الهلال » بمصر على جاري العادة .

مقدار الاموال الاميرية التي يتكلف دفعها كل من سكان الممالك الآتي ايرادها كل سنة

	فرنك
سويسرا	٠٣٥
المانيا	٠٤٠
الولايات المتحدة	١٠٠
روسيا	١٠٤
البرتوغال	٣٥٠
النمسا	٣٧٥
ايتاليا	٤٠٠
اسبانيا	٤٠٠
انكلترا	٥٠٠
فرانسا	٨٥٤

باب السؤال والاقتراح نرجو من حضرات القراء عذرًا على اغفال باب السؤال والاقتراح في هذا الهلال لضيق المقام

﴿ فتاة غسان ﴾ (تابع ما قبله)

قالت تبسمتُ لما اتفق من ذهاب والدكم الى الحجاز وما نحن عازمون ان نعرضهُ عليكم مما يأُول الى اجتماعكم بهِ هناك

فعجب حماد لكلامها ولم يفقه مرادها فقال وما ذا عسى ان يكون اقتراحكم

قالت لا يخفى على ولدنا حماد ان ما عرفناه من شهامتهِ وكرم اخلاقهِ يكفي لاقتناعنا باستحقاقهِ هندًا ولهُ جدير بالحصول عليها دون ابن عمها . ولكننا معاشر العرب نحافظ على الانساب ونحترم القرابة ولا يخلو ان يكون قد بلغكم ان الحارث بن ابي شمر قد طلب هندًا لابنهِ ثعلبة وهو ابن عمها واولى الناس بها ولكننا اثرنا البقاء على ما ارادتهُ هند ورضينا بحماد لما آنسنا فيهِ من كرم الاخلاق وعلوّ الهمة وعدلنا عن ثعلبة على كونهِ ابن عمها

فخجل حماد لهذا الاطناب واختلج قلبهُ فرحًا لما توسمهُ من رجوع الامر اليهِ وتحقق امانيهِ فاطرق صامتًا

فقالت سعدى ولكن والدها رأى رأيًا اذا وافق عليهِ حماد كان فيهِ دفع لتقوُّل الناس وعتاب الاقارب وفخرٌ لنا جميعًا

قال حماد مري يامولاتي اني رهين اشارتك

قالت رأينا ان تعمل عملاً نقترحهُ عليك لا يعظم على باسل نظيرك فاذا فعلتهُ قطعت السنة المعترضين وزدتنا اعجابًا وفخرًا

فثارت الحمية في نفس حماد فقال قولي يا سيدتي اني فاعل ما تقولين وهل يثقل عليَّ امر ترضى بهِ هند

قالت نقترح عليك ان تلبس هندًا يوم زفافها قرطين فيهما لؤلؤتان كل لؤلؤة منهما قدر بيض الحمام

فقال الملك تعنين قرطيّ مارية

قالت اياهما اعني وهل تدري مكانهما

قال سمعت ان ماريا جدتكم اهدتهما الى الكعبة منذ اجيال فهل هما باقيان هناك حتى الآن

قالت اظنهما لا يزالان هناك وفي استخراجهما من جوف الكعبة بسالة واقتدار جديران بكم

فلما سمع سلمان ذلك اضطرب فؤاده خوفًا على سيدهِ لعلمهِ ان الكعبة امنع من عقاب الجو قد يستحيل الوصول اليها .

فقال هل تأذن سيدتي بكلمة اقولها

قالت تفضّل

فقال هل تريدين ان نلبس مولاتي هندًا قرطي مارية عينهما ام قرطين آخرين مثلهما

قالت لا نلتمس شيئًا يقدَّر بالمال يا سلمان فاننا من نعم الله في سعة و بسطة عيش ولكننا نريد ان نفاخر اعمامنا باننا لم نرض لهند الاَّ رجلاً استخرج قرطي مارية من جوف الكعبة وهذا ما اضحكني لما سمعت حكاية الامير عبد الله وذهابهِ الى الحجاز فقلت في نفسي ان الله قد اذن بذهاب حماد ليلتقي بابيهِ هناك لان مقام ابي سفيان في مكة حيث الكعبة ايضًا

فالتفت حماد الى سعدى وملامح البسالة تتجلى في وجههِ وقال لقد طلبت امرًا يحقر كثيرًا في سبيل مرضاة هند ولسوف ترين منا فوق ذلك باذن الله واما سلمان فانهُ استعظم الطلب ولكنهُ لبث صامتًا احترامًا لمقال سيدهِ

أمّا هند فانها كانت جالسة في غرفتها وهي تعلم بما ستقولهُ والدتها فلما تصوَّرت الخطر المحدق بهذه المهمة ندمت لمجاراة والدتها في ذلك وادركت انهما انما دبَّرا حيلة للتخلص منهُ فعظم الامر عليها حتى بكت

وفيما هي في ذلك دخلت الخادمة تدعوها الى والدتها فمسحت دموعها وسارت والكآبة ظاهرة على وجهها فلما دخلت الغرفة ورآها حماد على تلك الحال اثر منظرها في نفسهِ وهاجت فيهِ حمية الرّجال وقد ادرك انها انما تبكي جزعًا عليهِ فقال لها لا تجزعي يا هند انك ستلبسين قرطي مارية وتفاخرين بهما اهل الخافقين

فصمتت هند و لم تجب ولكن كلام حماد أثار فيها ساكن الغرام وهاج عواطفها فازدادت اعجابًا بشهامتهِ وحبهِ على ان خوفها عليهِ اعترض مجرى عواطفها فهبت الحرارة في جسمها كانك كشفت الغطاء عن نار متقدة في فؤادها فانبعث لهيبها الى سائر اطراف البدن وتلألأت الدموع في عينيها فاطرقت وجعلت تتلاهى بتثنية اطراف اكمامها مخافة ان يظهر اضطرابها لحماد

أما هو فلم يفتهُ حديث قلبها ولا غفل عما تضارب في ذهنها من العوامل ولكنهُ اراد تشجيعها فالتفت الى والدتها وقال طالما ساقني المسير الى الكعبة لمشاهدة ما اسمعهُ عنها من حج الناس اليها من اقطار العالم وكثيرًا ما سمعت حديث والدي عن الاصنام القائمة فيها وما يقدمهُ لها العرب من الضحايا وقد قرأْت في بعض الكتب انها قديمة البناء جدًّا وانها كانت حجاً يأْمهُ الناس من اطراف الارض وقد بنيت في بادىء الرأْي لعبادة الله ثم جعلها بعض العرب مجمعًا لاوثان حملوها اليها من انحاء شتى من العالم الوثني وفي جملة ذلك صنم حملوهُ اليها من هذه البلاد (البلقاء) اسمهُ هُبَل وكان قبل ان حملوهُ اليها من البلقاء يسمى (هبعل) وهو لفظ عبراني معناه البعل اي الاله [1] يشبههُ في لغة الكلدان جيراننا بالعراق لفظ (بل) وقد حملوا اليها اصنامًا اخرى من مصر واشور وغيرها فاجتمعت فيها مئات منها فاصبح ذلك البيت مجمعًا للاصنام

فانتبه سلمان وكان تائهًا في بحار الهواجس خوفًا على سيده فلما وصل حماد الى حكايات اصنام الكعبة قال سلمان نعم ان الاصنام كثيرة في الكعبة ولكن كثيرين من عقلاء قريش لا يحترمونها وقد سمعت كبيرًا منهم يخاطب سيدي الامير عبد الله في بعض سفراتنا الى مكة بشأْن تلك الاصنام فأكَّد لهُ ان جماعة كبيرة من عقلاء مكة وهم من قريش انما يزورون الكعبة لعبادة الله وان الاعتقاد بالله قد اتصل اليهم بالتلقين من سيدنا ابراهيم ولكن بعضهم ضلَّ عن سواء السبيل بما زيّن لهم من عبادة الاوثان [2]

فقالت سعدى ووجهت خطابها الى حماد يظهر ان والدكم الامير قد سافر الى الحجاز قبل الآن

قال نعم يا مولاتي انهُ نزلها مرارًا ولذلك ظننا انهُ سار اليها هذه المرة ايضًا

فقالت ان ذلك لما يؤكد ذهابهُ اليها الآن فعسى ان تلتقوا بهِ هناك

قال اني ارجو ذلك واتمناه لتتم بهِ سعادتي . ثم فكر قليلاً وقال متى تظنين يا مولاتي اننا سنبرح البلقاء

قالت متى شئتم وخير البر عاجلهُ

---

(١) اديان العرب قبل الاسلام في الهلال . . . . من السنة الخامسة (٢) تاريخ الأنبياء

قال ارى ان نودع سيدي الملك جبلة قبل السفر فنلتمس دعاءه بالتوفيق

قالت ذلك راجع اليك اما هو فقد فوض الينا ان نبلغك رضاءه وما تمّ عليهِ الاتفاق فاذا شئت مقابلته فلا شك انهُ يسرُّ بلقياك

كل ذلك وهند مطرقة وعيناها تكادان تدمعان لولم يشغلها حديث الكعبة فلما تحوّل الحديث الى والدها استحسنت رأْي حماد في زيارتهِ على امل ان يتحول عزم والدها عن اقتراحهِ . فقالت تفعل حسنًا بزيارة والدي قبل سفرك

فازداد حماد رغبة في ذلك فقال غدًا نصابح مجلس الملك ان شاء الله فنسلم عليهِ ونودعهُ . هل تعرف الطريق الى البلقاء يا سلمان

فقالت سعدى سنرسل رجالاً يسيرون في ركابكم اليها

اما سلمان فما انفك منقبض النفس من امر هذه المهمة لعلمهِ انها شديدة الخطر جدًّا ولكنهُ سلم امره الى الله

وقضوا بقية اليوم في صرح الغدير ولكن هندًا لم تهنأ بذلك الاجتماع لخوفها من الفراق العاجل وقرب الخطر الشديد على انها شغلت بحديث حبيبها ولهت برؤيتهِ عن كل المخاوف فلم يكن يوم اسعد عليها من ذلك اليوم وودت لو انهُ يوم يشوع بن نون خوفًا من انقضائهِ ولا تسل عن حماد وسروره وقد سهل عليهِ المسير الى الكعبة املهُ بلقاء والده هناك

الفصل التاسع والثلاثون

الوداع

وفي الصباح التالي اصبحت هند كئيبة حزينة واحست بلهفة وجزع لم تشعر بهما قبلاً فكانت كلما نظرت الى حماد خيل لها ان احدًا يحاول اختطافهُ من بين ذراعيها فيضطرب قلبها وتسودُّ الدنيا في عينيها فحدثتها نفسها لاول وهلة ان تتواطأ على رفض امر القرطين ولكن الانفة وعزة النفس اعترضتاها فصبرت نفسها متعللة بالآمال

فلما اشرقت الشمس كانت الخيول قد اعدت لركوب حماد وسلمان الى البلقاء . مع بعض الفرسان من اهل القصر فنهض حماد لوداع هند ووالدتها وكانتا تنتظرانهِ

في غرفة الضيافة فدخل وهو في لباس السفر فوقفت له هند وركبتاها ترتجفان فمد يده اليها فمدت يدها فامسكها فاحسّ بها باردة كالثلج ونظر الى وجهها فاذا به قد امتقع لونه فلما خاطبها خطاب الوداع تناثر الدمع من عينيها بغتة وجذبت يدها من بين انامله بلطف واطرقت ولم تجب فعلم انها انما فعلت ذلك خوفًا عليه من هذا السفر الخطر

فالتفت اليها مبتسماً وقال ما بالي ارى هندًا خائفة وعهدي بها تنافس اشجع الرجال وتسابق افرس الفرسان

فنظرت اليه بطرف عينيها وتنهدت تنهدًا عميقًا ولبثت صامتة ولسان حالها يقول « ان مسابقة الفرسان شيءٌ ومفارقة الاحباب شيءٌ آخر »

فادرك حماد مرادها ولكنه خاف اذا طال وقوفه ان يخرجه الغرام عما يليق به في ذلك الموقف فتحوّل لوداع سعدى ثم عاد الى هند فودعها وتبسم لها فتبسمت مجاراة له ولكن قلبها لم يفرح فقال لها ادعي لنا بسلامة العود فاذا عدنا كما اردنا كان حماد اهل لهند فلا تخشى هي ان تذكر ولا تخجل اذا ذكر سواها واما اذا لم . . . . .

فقطعت هند كلامه على عجل وقالت وهي تتلجلج بكلامها لا تقل (اذا) فانك ستعود الينا سالمًا باذن الله ثم غلب عليها الضعف فتناثرت الدموع من عينيها وهي تحاول اخفاء عواطفها امام والدتها

أمَّا سعدى فرأت من الحكمة ان لا تطيل الوقوف على هذه الصورة فقالت سر يا ولدي بحراسة الله وهو ينيلك بغيتك على اهون سبيل فتعود الينا سالمًا وقد التقيت بوالدك

فأثنى على لطفها وودعها وقبل يدها وخرج الى الحديقة وكان سلمان في انتظاره هناك وقد هيأ الموكب فلما خرج مولاه وسعدى وهند تتبعانه تقدم اليهما وودعهما وهو على غير ما آنساه منه صباح الامس من انبساط النفس والمجون ولكنه تظاهر بالامتنان والانبساط واركب حمادًا ثم ركب هو وباقي الموكب وخرجوا قاصدين البلقاء وهند وسعدى واقفتان تنظران اليهم اما هند فلم يكد حماد يدير عنان جواده حتى غلب عليها اليأس وشعرت بما دبره والدها فتحوّلت الى غرفتها واخذت في البكاء وجعلت تندب سوء حظها وحظ حماد فتبعتها والدتها وهي تخفف عنها

ونصبرها بالوعود

فقالت دعيني يا اماه ها قد نفذ السهم وقضي الامر ان حمادًا قد سار الى مكان لا نرجو عوده منهُ وقد كان الاجدر بكم ان ترفضوا طلبهُ بدلاً من ارسالهِ في هذه المهمة

قالت ذلك وهي تبكي

فقالت سعدى خلي عنك الاوهام ان حمادًا شجاع باسل وخادمهُ سلمان خبير بكل شيء فلا يعسر عليهما العود بالقرطين وفي ذلك فخر لك ولنا ومنجاة من اثقال ثعلبة وابيهِ على الاقل

فلما سمعت اسم ثعلبة تذكرت ما قاستهُ من مساعيهِ فهان عليها ما يقاسيهِ حماد في سبيل انقاذها منهُ فسكتت والهواجس تتقاذفها

أما حماد فما زال حتى اتى البلقاء وسلمان صامت لا يفوه بكلمة وكان حماد يبالغ في اظهار ارتياحه الى تلك السفرة وآمالهِ في عواقبها

وكانت البشائر قد سبقتهما الى جبلة تنبئهُ بمجيء حماد والناس يحسبونهُ اميرًا جاء لغرض يتعلق بالحرب لان الروم كانوا قد خابروا كل القبائل المجاورة يلتمسون نجدتهم في حرب الحجازيين

أما جبلة فعلم انهُ جاء لامر يتعلق بخطبتهِ فاذن بدخولهِ عليهِ في خلوة فلما التقيا بهِ همَّ حماد بتقبيل يدي جبلة فانحنى جبلة لتقبيلهِ ثم جلسا وجبلة يرحب بهِ فقال حماد قد جئت يا عماه اشكرك على ما تكرَّمت بهِ عليَّ من الرضا والتمس دعاءك في ذهابي الى مكة فاني شاخص اليها على عجل

فقال جبلة رافقتك السلامة في المسير والاقامة وجعل الله مسيرك سعيدًا ولا حرمك ما تريد ولكنني اوصيك يا ولدي ان تبقي ما دار بشأن هند مكتومًا حتى تعود لئلاَّ يسبب لنا ذلك مشقة وربما حال دون ما نحن ساعون فيهِ

فادرك حماد مرادهُ فوعدهُ بالكتمان ثم قال معي خادم بل هو رفيق يود تقبيل يديك قبل السفر لانهُ سيرافقني ويكون عونًا لي فهل يأذن مولاي بمثولهِ بين يديهِ

قال ليدخل

فخرج حماد ثم عاد وسلمان معهُ فتقدم سلمان الى جبلة وقبل يدهُ ولبثوا هنيهة يتحدثون في ما لم يخرج عن الموضوع من تشجيع حماد وتحبيب الامر اليهِ ثم نهض حماد

وسلمان وودعا جبلة وخرجا يريدان خيمتهما عند الشيخ النبطي وكل منهما في هاجس

اما سلمان فلم يكن راضيًا بما رآه وسمعه ولكنهُ رأى حمادًا راضيًا بهِ مصممًا على تنفيذه فلم يشأ تثبيط عزائمهِ وعوّل في باطن سره على ان يبذل جهده في مساعدتهِ الى آخر نسمة من حياتهِ

الفصل الاربعون

﴿ السفر الى الحجاز ﴾

فوصلا الخيمة في المساء وكان النبطي قد استبطأهما لغيابهما يومين كاملين فلما عادا رحب بهما فنزلا وهما يفكران في امر السفر والاستعداد لهُ والعمدة في ذلك على سلمان فابتاع جمالين لحمل الماء والثياب والزاد وسألا الشيخ النبطي عن رجل خبير بالطرق يرافقهما الى مكة باجرة ترضيهِ فسألهما عن سبب السفر فانتحلا سببًا اسكتهُ

فقال اما الدليل فاني ادلكما على رجل من اهل يثرب وهي المدينة التي جاء منها الحجازيون الذين قلت لكم انهم سيخرجون هذه البلاد من ايدي بني غسان وقد جاءني امس بمهمة من بعض امراء ذلك الجيش فدللتهُ على بعض الاماكن التي يمكنهم الحصول فيها على زاد لهم وسمعتهُ يقول انهُ لا يلبث ان يعود الى بلده فاذا رافقكما اليها كان لكم بهِ خير رفيق ومتى وصلتم يثرب هان عليكم الوصول منها الى مكة

فقال سلمان والظاهر ان صاحبك هذا من اتباع صاحب الدعوة الاسلامية بالمدينة

قال نعم هو مسلم وقد جاء في جملة المسلمين الى عمان وسيعود بمهمة خصوصية فهل استقدمهُ اليكم

قال سلمان استقدمهُ

فخرج من الخيمة ونادى « أبا سعيد » فسمعوا صوتًا يقول « لبيك يا اخا العرب »

فقال النبطي هلمَّ اليَّ

فجاء بدوي طويل القامة عريض الاكتاف خفيف اللحية يظهر من ملامح وجهه انهُ في الاربعين من العمر عاري الرأس والقدمين ملتحف شملة من نسيج ابيض تغطي بدنهُ فيلف بعضها حول عنقهِ و يترك منها زائدة ينشرها على رأسهِ اذا اشتد عليهِ الحر وفي يدهِ رمح ونبلة

فلما رآه سلمان عرف من شكل ملابسهِ وملامح وجهه انهُ حجازي من اهل المدينه فلما وصل ابو سعيد الى حماد بهره ما عليهِ من اللباس الفاخر من الخز والديباج والحرير فعلم انهُ امير ولكنهُ ظنهُ من امراء غسان فلم يهش لهُ فابتدره النبطي قائلاً « ان الامير ليس من غسان كما قد يخال لك بل هو من العراق فلا تنقبض نفسك لرؤيتهِ

فقال ابو سعيد لا بأس من ان يكون غسانياً فاننا تجاورنا في منزلك فنحن الآن اخوة

فقال حماد بورك فيك يا اخا العرب ممن انت

قال من اهل يثرب

قال سلمان ان اهل يثرب اكثرهم من اليهود

قال نعم فيها كثير منهم فهل قدمتها قبل الآن

قال نعم جئتها منذ عشر سنوات

قال لقد تغيرت حالها عما كانت عليهِ في ذلك الحين باشراق نور الاسلام

فقال سلمان العل نبي الاسلام منكم ام من قريش في مكة

قال لا ليس منَّا ولكننا قمنا بنصرتهِ وفتحنا لهُ صدورنا ومنازلنا فهو يقيم في مدينتنا وقد سمانا الانصار

قال سلمان اذن انت سائر الى المدينة

قال نعم والى اين انتم ذاهبون

قال الى مكة فهل ترافقنا اليها

« ستأتي البقية »

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

* اخبار شروط الصلح * عقد السفراء اجتماعهم الاول مع توفيق باشا وزير خارجية الدولة العلية بعد ظهر ٣ الجاري للمخابرة في شروط الصلح ويقال ان المخابرات بذلك نجحت نجاحًا قليلاً ويحتمل ان تطول مدتها واليونانية تستعجل الدول في حل المسألة تخفيفًا لنفقاتها وان سفراء روسيا وايطاليا وانكلترا يبعثون الى تساليا بنوّاب يدرسون الحالة هناك لتعيين التعويضات اللازمة اما الباب العالي فهو باقٍ على عزمهِ باحتلال تساليا وضمها الى الممالك المحروسة

* الحملة المصرية على السودان * من المقرر ان الحملة المصرية على ابي حمد وبربر لا تصادف مقاومة تذكر لان التعايشي مكتف الآن بتحصين ام درمان وباتخاذ خطة اندفاع ينتظر ما تجري بهِ التقادير . ولما عاد سعادة السردار في اول الجاري من تعهد مراكز الحدود اصدر امرهُ الى قومندان موقع دنقلة بان يجمع الجنود التي تحت الطلب الى ما بين كورتي ومروي قبل آخر يونيو بحيث لا يبقى بين دنقله والدبة والجهات المجاورة لمنعرج النيل غير القوات اللازمة لصد الدراويش فيما لو هاجمتهم عن طريق الصحراء

وسعادتهُ مهتم الآن في التأهب للسفر الى الحدود وقد اصدر امرهُ بارسال الجنود الموجودة بمصر الى وادي حلفا قبل ١٥ الجاري وان يكون جميع الضباط موجودين في حلفا آخر الشهر ويقال انهُ قد تحدد زحف الجنود المصرية على الخرطوم في النصف الاول من يوليو

* الاعانة العسكرية * بلغ مجموع ما وصل صندوق الاعانة العسكرية في الاستانة من اعانات القطر المصري خمسين الف جنيه انكليزي او ٥٥٦٤٥ ليرة عثمانية

﴿ السكة الحديدية بين كروسكو وابي حمد ﴾ قرر اركان حرب الحدود انهُ عند وصول الخط الحديدي الى نقطة ابار المرات الواقعة في وسط الصحراء بين كروسكو وابي حمد بان نقام في تلك النقطة حامية من الجند تعزيزًا الطريق وستقيم بها اورطة من البيادة وفريق من السواري

﴿ عدد سكان القاهرة والاسكندرية ﴾ بلغ عدد سكان الاسكندرية في الاحصاء الاخير ٣١٩٫٧٩٧ نفسًا وكان ٢٣١٫٧٤٢ في احصاء عام ١٨٨٢ و بلغ عدد سكان القاهرة في الاحصاء الاخير ٥٧٦٫٤٠٠ وكان ٣٧٤٫٨٣٨ في الاحصاء السابق

﴿ مستشفى داء الكلب ﴾ لقد تعددت حوادث هذا الداء في القطر المصري وكثرت الوفيات بهِ ولما كانت المعالجة لا تتيسر لكل انسان لما في ذلك من مشقة السفر الى مستشفى الكلب في باريس اقترح مجلس شورى القوانين في جلستهِ المعقودة في ٥ الجاري انشاء قسم في مستشفى القصر العيني لمعالجة هذا الداء وقد نبهت الى ذلك رصيفتنا مجلة طبيب العائلة في احد اعدادها الاخيرة فنرجو من الحكومة ان تنفذ هذا المشروع لما يترتب عليهِ من الفائدة

﴿ حريق في طنطا ﴾ من اشأم حوادث هذا الشهر الحريق الذي جرى في طنطا و بلاد اخرى من الارياف فقد التهمت النار في طنطا وحدها تسعين منزلاً وقدّرت الخسائر بعشرة الاف جنيه

الحوادث الخارجية

﴿ فيضان نهر الايزير بفرنسا ﴾ فاض هذا النهر في ٥ الجاري فجرف معامل الموسيو فوارون وسبب خسائر كثيرة قدّرت بعشرة ملايين من الفرنكات عدا عن الفي عامل باتوا بلا عمل

﴿ الطاعون في جدة ﴾ وقى الله مصر من هذه الآفة المهلكة و وقى العالم اجمع ولقد حان الوقت الذي يظهر فيهِ اهتمام الحكومة ونشاط رجال الصحة اذا ثبت ظهور الطاعون في جدة وليس لنا منهُ منجٍ الاّ رحمة الله وشدة الحذر والانتباه

✻ زيارة رئيس جمهورية فرنسا بطرسبرج ✻ يزور رئيس جمهورية فرنسا عاصمة الروس في ٢٥ يوليو المقبل و يصحبهُ اليها الموسيو هانوتو وزير خارجية فرنسا

✻ تعزية ✻ نعزي حضرة الاديب نجيب افندي متري صاحب مطبعة المعارف بمصر على فقد المرحوم والدهِ تغمدهُ الله برحمتهِ و رضوانهِ واسكنهُ فسيح جنانهِ

✻ جبران مخايل صوايا ✻ نعزي عائلات صوايا وكرم وزين وعازار و بولكيم وفرداحي ودباس عن فقد المرحوم جبران مخائيل صوايا الذي انتقل الى رحمة الله تعالى في ريعان الشباب مخلفاً الاسى والحزن للآل والاصحاب نسأل الله ان يمطر على ضريحهِ شآبيب الرحمة وعلى قلوب آلهِ وذويهِ الصبر والسلوان

✻ نقولا منصور ✻ نعزي حضرة الاديب انطونيوس افندي منصور واخوتهُ وسائر اهلهِ عن وفاة المرحوم والدهِ نقولا منصور ترجمان قنسلاتو دولة اسبانيا في طرابلس الشام في ٦ الجاري على ريّ من الايام وشبع من الاعوام فبكاه اهلهُ وعارفوه رحمهُ الله رحمة واسعة والهم آلهُ الصبر والعزاء

✻ يوسف داغر ✻ اصيبت عائلة داغر الكريمة في بيروت بوفاة احد اركانها المرحوم يوسف نصر الله داغر عن ٢٧ ربيعاً قضاها عفيفاً مجتهداً محبوباً فلا غرو اذا سالت القلوب تفجعاً على مصابهِ وذبلت زهور الرياض حسرة على زهرة شبابهِ نسأل الله ان يسكنهُ جنان خلدهِ و يبرد افئدة آلهِ وانسبائهِ من بعدهِ

باب الاخبار العلمية

✻ اشعة رونتجن ✻ لا تزال هذه الاشعة آخذة في كشف الغوامض بما يحدثون في طرق استخدامها من التحسين فهم يرسمون بها الآن سائر المواد على اختلاف كثافاتها ومن جميل ما توصلوا اليهِ بها انهم استخدموها في الآلة التي يرسمون بها الصور المتحركة فصوروا بعض الاعضاء البشرية الداخلية في حال عملها كعظام الاطراف او القلب ثم عرضوها بآلة الصور المتحركة (سينما توغراف) راجع

ما كتبناه عن هذه الآلة مع رسمها صفحة ٤٦٠ من هلال هذه السنة) فظهرت عظام الساق او الذراع وهي تتحرك عند المشي وظهر القلب ينقبض و ينبسط على التوالي ولو صوروا بها قلب عاشق رأى حبيبة بغتة والرقيب حاضرٌ لظهر خفقانة وانكشف امره

✵ اكبر جسر حديدي في العالم ✵ على نهر الدانوب جسر حديدي تمرّ عليه القطر البخارية تمّ بناؤه في هذا العام طوله ١٤٫٠٠٠ قدم وهو اطول جسر حديديّ بني في العالم حتى الآن

✵ سكر الشمندور (بنجر) في بلاد فارس ✵ الشمندور نبات سكري كثير الوجود في ايران ولكنهم لم ينتبهوا للانتفاع به الاَّ في هذا العام فتألفت شركة بلجيكية انشأت معملاً كبيرًا لاستخراج السكر منه

✵ اصطناع الخوذ من الالومينيوم ✵ كثيرًا ما ذكرنا للالومينيوم من المنافع الصناعية وآخر ما سمعناه منها اصطناع الخوذ المعدنية التي يلبسها رجال المطافئ فقد صنعوها من الالومينيوم فجاءت على غاية ما يرام لانها اخف من النحاس او الحديد وتمنع الاحراق مثلها

✵ القرع والميكروب ✵ لا يكاد يُذكر مرض الاَّ كان للميكروب يد فيهِ فقد تحققوا ان القرع والصلع مسببان عن ميكروب خاص بهما بعد ان جربوا ذلك بالتلقيح وغيره

✵ اسرع قطار بخاري ✵ اخترع الكولونيل بروط في وشنطون باميركا طريقة تسير بها القطر الحديدية مئة وعشرين ميلاً في الساعة وهم آخذون في تجربة طريقتهِ هذه فاذا صحت كانت هذه السرعة اعظم ما بلغت اليهِ القطر البخارية حتى الآن

✵ ايكوغراف ✵ هي آلة حديثة تشبه الفونوغراف اخترعها بعضهم لتقوم مقام الفونوغراف وهي تفضلهُ من جملة وجوه

✵ الاكتشافات القطبية ✵ لم يكد يعود الدكتور ننس من رحلتهِ القطبية حتى اقترحت الجمعية الجغرافية الانكليزية ارسال رحالة آخر وقد صادق ننس على هذا الاقتراح وحبب اليهم تنفيذه

✵ وسام الشرف للدكتور ننس الرحالة ✵ أهدت الجمعية الجغرافية الملوكية في لندرا وسامًا ذهبياً بديع الشكل سلمهُ اليهِ البرنس اوف و يلس بيده اقرارًا

بخدماتهِ الجزيلة للجغرافية باحتفال شائق عقدتهُ في قاعة البرت وقطر هذا الوسام قيراطان ونصف على احد وجهيهِ صورة رأس هذا الرحالة بارزًا وانت تنظر اليهِ من جانبهِ (Profile) وهو ينظر الى اليسار ووراء رأسهِ اسمهُ باحرف بارزة ويحيط بها جميعًا اغصان من الغار ويحيط بالاغصان عبارة انكليزية معناها « مقدَّم من الجمعية الجغرافية الملوكية مكافأة للاكتشافات في القطب الشمالي بين سنة ١٨٩٣ و ١٨٩٦ » وعلى الوجه الآخر من الوسام رسم السفينة المسماة (فرام) حاملة العلم النروجي وقد غرست في الجليد اشارة الى حادثة وقعت لهُ في بعض رحلتهِ

﴿ عدد الحرائق في لندرا ﴾ يؤخذ من تقرير وضعتهُ شركة اطفاء الحرائق في لندرا ان الحرائق التي حدثت في هذه المدينة من سنة ١٨٣٣ — ١٨٩٦ بلغت ٦٠ر٩٥ حريقة ما عدا الحرائق التي كثيرًا ما تحدث في المداخن ولا تمتد الى سواها وان حوادث الحريق كانت تزداد في ازمنة الحر وتقل في ايام المطر وانها كانت تكثر كثيرًا في الايام الحارة الرطبة فقد ذكروا حرائق تسببت عن اشتعال بعض المواد الزيتية من تلقاء نفسها بمجرد التأكسد

﴿ اغلى المصنوعات ﴾ وجدوا بالاختبار ان اغلى المصنوعات الاسلاك الدقيقة التي يستخدمونها في انارة المصابيح الكهربائية فانك ترى في البلابيس الزجاجية التي تنار بها عربات الترامواي في القاهرة اسلاكًا او خيوطًا دقيقة مقوسة الشكل وهي التي تحمو بالكهربائية وتبيضّ فينبعث منها النور المعبر عنهُ بالنور الكهربائي فيقدّرون ثمن الرطل الواحد من هذه الخيوط نحو ٤٠٠ ر٣ جنيه

﴿ تحسين في العجالة (البيسيكل) ﴾ اخترع الموسيو دافيد دوًا طريقة تقلل الاهتزاز الذي يشعر بهِ راكبو البيسيكل وخصوصًا اذا كان ركوبهم في طرق خشنة وجربوها فجاءت باحسن النتائج

﴿ اغلى كتاب في العالم ﴾ تطبع جمهورية اميركا الآن كتابًا يتضمن تاريخًا رسميًا للثورة الاميركانية وقد بلغت نفقات طبعهِ حتى الآن ٠٠٠ و ٤٧٧ جنيه منها ٨٥٨ر٢٣٦ جنيهًا من اجرة الطبع والتجليد واما الباقي فقد انفق على رواتب العمال في التأليف والنشر ونحو ذلك والمنتظر ان يتم هذا الكتاب بعد ثلاث سنوات فتبلغ نفقاتهُ كلها ٠٠٠ و ٦٠٠ جنيه ويكون عدد مجلداتهِ ١١٢ مجلدًا مع فهرس واطلس فيهِ نحو

١٧٨ خارطة تمثل اهمّ مواقع الحرب واشهر المناظر الطبيعية واعظم رجال تلك الثورة . وقد بيع من الكتاب المذكور الى الآن ٠٠٠ر٥١ نسخة

باب التقريظ والانتقاد

﴿ تحفة العصر في الزراعة بمصر ﴾ ألف هذا الكتاب النفيس حضرة الفاضل كامل افندي غالي الحائز على وسامين من جمعيتي الزراعة والمزارعين في فرنسا . وقد تصفحناه فوجدناه واسعًا في بابهِ مقسومًا الى قسمين الاول في الاحوال المؤثرة على الزراعة المصرية ويحتوي على معلومات عمومية في الجغرافية الزراعية لمصر ومزروعاتها وحيواناتها والنيل وفيضانهِ وطرق الري المستعملة في القطر المصري والثاني في الزراعة الاصلية وفي هذا القسم افاض في البحث عن الارض وطبيعتها وتركيبها الطبيعي والكيماوي ومعالجتها بالاسمدة وتحضيرها بآلات الزراعة وعلى فصول الزراعة والبهائم الكبرى والصغرى والطيور على اختلافها وتكلم على هذه المواد كلام عارف مطالع كما وصفهُ العلامة ماسبرو في المجلة الفرنسوية للخارج والمستعمرات الصادرة في سبتمبر سنة ١٨٨٩ وفي مقدمة الكتاب ايضًا ملخص التقرير الذي وضعهُ الكونت دي لوساي عن هذا الكتاب باسم لجنة جمعية المزارعين الفرنسوية في يوليو سنة ١٨٩٠ وذلك مما يرفع قدر مؤلفهِ ويظهر فضلهُ وقيمة خدمتهِ لهذا الفن الجليل فنثني عليهِ الثناء الذي هو اهل لهُ ونحث اهل الزراعة على استدرار فوائد كتابهِ وهو يباع بمصر في مكتبة الهلال بالفجالة او مكتبة امين افندي هندية بالسكة الجديدة ومكتبة الوطن والمكتبة الجديدة بشارع كلوت بك وثمنهُ ١٢ غرشًا واجرة البوسطة غرشان

﴿ نتائج التربية ﴾ هي رواية قصصية الفها حضرة الاديب محمود افندي صادق سيف احد تلامذة المدرسة الخديوية ضمنها انتقادًا لطيفًا على بعض العوائد المتمكنة من بعض شبان هذه الايام مما يتعلق بمعائشهم ومجتمعاتهم فنثني على مؤلفها الاديب ونرجو ان يثابر على التأليف في هذا الاسلوب وان يقتدي بهِ غيرهُ من الادباء .

*** اللقاء المأنوس في حرب البسوس *** هي رواية تمثيلية ادبية غرامية تاريخية ذات خمسة فصول بقلم حضرة الاديب جرجس افندي مرقس الرشيدي وقد تصفحناها فوجدناها حسنة السبك رقيقة الابيات جميلة المواقع فنثني على مؤلفها وننشطه على مزاولة هذا الفن ونحث الادباء على اقتناء روايته . ثمنها اربعة غروش خالصة اجرة البريد تطلب من مؤلفها بقسم هندسة الوابورات بالقباري

*** تبرئة المتهم او جزاء المكر *** هي رواية محزنة شعرية نظمها حضرة الاديب رشيد افندي الحاج عطية من لبنان في اربعة فصول وقد طالعنا بعض ابياتها فوجدناها رقيقة سهلة فنثني على حضرة الناظم ونحث الادباء على اقتنائها

*** رواية الافريقية *** هي رواية تمثيلية ذات خمسة فصول معربة بقلم الكاتبين الاديبين الشيخ يوسف افندي حبيش وداوود افندي بركات وقد اطلعنا عليها فوجدناها متسلسلة الحوادث حسنة التأثير ولا غرو فهي من اشهر الروايات التمثيلية وقد اغفل المترجمان اسم المؤلف الاصلي كما يفعل كثيرون من المترجمين وهو اجحاف طالما نبهنا اليه في مثل هذه الحال

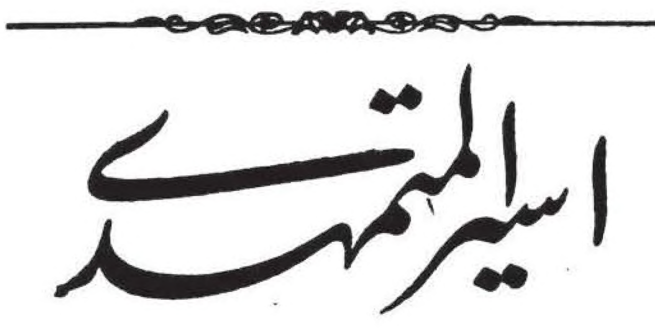
*** سعادة الدارين *** وضع هذا الكتاب حضرة الفاضل الشيخ ابراهيم افندي السمنودي وضمنه تاريخ المنصورة وتاريخ الوهابية واخراجهم من الحرمين بواسطة الجيوش المصرية والكتاب يباع بمكتبة الالتفات بالمنصورة وثمنه اربعة غروش صاغ فنسأل له الاقبال

*** حبيبة او ضحية الحب *** هي رواية تشخيصية ذات اربعة فصول تأليف حضرة الاديب نخله افندي قلفاط تمثل حادثة مفجعة جرت في بعض بلاد الاكراد على اسلوب سهل التناول تمثل فيه العواطف فنثني على مؤلفها البارع ونحث الادباء على مطالعتها

*** روايتا الفلاح المجتهد والنصر المبين *** لمؤلفهما الاديب وهبه افندي ابراهيم منصور وهما صغيرتا الحجم بخستا الثمن سيتبعها المؤلف بامثالهما من الاقاصيص الصغيرة ويراد بذلك نشر الآداب بين عامة الناس فنثني على اجتهاده

*** منشور عام *** أصدر قداسة السيد صفرونيوس بطريرك الاسكندرية على الارثوذكسيين الجزيل الغبطة منشورًا عامًا حث فيه ابناء الطائفة الارثوذكسية

على التمسك بتقاليد الكنيسة وتعاليمها ونزع ما اكتسبوه من عوائد التمدن الحديث في مناحاتهم وزيجاتهم وحضهم على تعليم ابنائهم في مدارس الطائفة وتكلم عن جملة امور مهمة منها الانفعار الذي يحمل عليه اليأس فاستفاض غبطته في الكلام عن هذه النازلة وحذر من الوقوع بها بعبارات ناهضة والمنشور كله درر وغرر فنتقدم الى غبطته بالشكر والثناء الواجبين ونسأل الله ان يطيل بقاءه فخرًا للطائفة الارثوذكسية



تأليف جرجي زيدان منشىء الهلال

هي رواية تاريخية غرامية تتضمن الحوادث المصرية الاخيرة التي وقعت لعرابي والمتمهدي السوداني بالتفصيل والايضاح حتى يخال المطالع نفسه بين الجند في ساحة الحرب او في غرف الامراء في ام درمان يشلف المهدي او خلفاءه ويشعر لشدة تأثره انه في سراي الخرطوم محاصرًا مع غوردون باشا وقد ذاق ما ذاقه اهل الخرطوم من الجوع والضنك وكانه شاهد فتوح تلك المدينة ومقتل غوردون وغيره من اهلها فان المؤلف شاهد اكثر الوقائع السودانية شهادة عين وحضر حروبها وشاهد بلادها واهلها اما الحوادث العرابية فتنكشف لديه حقيقتها وما حصل من وقائعها سرًا او جهرًا كل ذلك وهو لا يشعر الاَّ انه يطالع قصة غرامية تجبب اليه المطالعة لا يهدأ لهُ بال الاَّ بالاتيان على اخرها

وثمن النسخة عشرة غروش صاغ واجرة البوسطة غرشان وتطلب من مكتبة الهلال